فاطلق
على حالة واحدة وعلى شي واحد ووعد واحد بل نقله الى القدرة
عنان القدرة فصرفه في القدرة وقلبه فيها ونبهه بقوله الم تعلم
ان الله على كل شي قدير يعني انك في بحر القدرة تقلبك امواجه تارة كذا
وتارة كذا فمنتهى الولي ابتدا النبي عليه السلام ما بعد الولاية والبدلية
الا النبوة وقال رضي الله عنه الاحوال قبض كلها لانه يامر الولي
بحفظها وكل ما يومر بحفظه فهو قبض والقيام مع القدرة بسط
كله لانه ليس هناك شي يومر بحفظه سوى كونه ووجوده في القدر
فعليه لا يوجد في القدر بل يوافق ولا ينازع في جميع ما يجري عليه
مما يحلي ويمر فالاحوال محدودة وقد امر بحفظ حدودها والفعل
الذي هو القدر غير محدود فيحفظ هو فيه وعلامة دخول العبد
في مقام القدر والفعل والبسط انه يومر بالسوال في الحظوظ بعد
ان امر بتركها والزهد فيها لانه لما خلا باطنه من الحظوظ الجمع ولم
يبق فيه غير الرب يوسط فامر بالسوال والتشهي وطلب الاشيا
التي هي قسمه لا بد له من تناولها ليوصل اليه بسواله لتحقق كرامته
عند الله ومنزلته وامتنان الحق عليه باجابته الى ذلك بالاطلاق
بالسوال في اعطا الحظوظ من اكبر علامات البسط بعد القبض والاخراج
من الاحوال والمقامات والتكلف في حفظ الحدود فان قال قايل
هذا يدل على زوال التكليف والقول بالزندقة والخروج من الاسلام
ورد قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فنقول لا يدل على
ذلك ولا يودي اليه بل الله تعالى اكرم ووليه اعز عليه من ان يدخله
في مقام النقص والقبح في شرعه ودينه بل يعصمه من جميع ما ذكرت
ويصرفه عنه ويحفظه وينبهه ويسدده لحفظ الحدود فيحصل
ويحفظ الحدود من غير تكلف ومشقة وهو عن ذلك في غيبة من

القرب

٣٤

القرب من ربه عز وجل قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
الاية وقال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال الا عباد
الله المخلصين يا مسكين هو محمول الرب ومراده هو ذا تربيته في حجر
قربه ولطفه انى يصل اليه الشيطان وتتطرق القبايح في الشرع نحوه
والمكان صح
ابعدت النجعة واعظمت الفرية وقلت بطمعا عظيما تبا لهذه الهمم
الخسيسة الدنية والعقول الناقصة البعيدة والاراء الفاسدة
المختلفة اعاذنا الله والاخوان من الضلالات بقدرته الشاملة
والطافه الكاملة ورحمته الواسعة وسترنا باستاره الساترة وفضايله
الدايم بمنه وقال رضي الله عنه تعامى عن الجهات كلها ولا تتفحص على شي
منها فما دمت تنظر الى واحدة منها لا تفتح لك جهة فضل الله تعالى
وقربه فسد الجهات جميعا بتوحيدك وامحها بيقينك ثم فناك
ومحوك وعلمك فحينئذ تفتح في عين قلبك جهة الجهات وهي جهة فضل الكريم
فتراها بعيني راسك اذ ذاك شعاع نور قلبك وايمانك ويقينك وقلبك
عنده ذلك صح
فيظهر عند ذلك النور من باطنك على ظاهرك كنور الشمعة التي في البيت
المظلم في ليلة ظلما يظهر من كوي البيت وسنا فذه فيشرق ظاهر البيت بنور
باطنه فتسكن النفس والجوارح الى وعد الله وعطايه عن عطا غيره ووعد
غيره عز وجل فارحم نفسك ولا تظلم قلبك ولا تلقها في ظلمات جهلك
ب
ورعونتك فتنظر الى الجهات الى الخلق والحول والقوة والكسب والاسباب
فتتكل عليها فتنسد عنك الجهات ولا تفتح لك جهة فضل الله تعالى
عقوبة لك ومقابلة لشركك بالنظر الى غيره عز وجل فاذا وحدته عز وجل
نظرت الى فضله ورجوته دون غيره وتعاميت عن من سواه قربك
وادناك ورحمك ورباك واطعمك وسقاك وداواك وعافاك واعطاك
واغناك ونصرك وولاك ثم محاك عن الخلق وعن نفسك وافناك

Copyright © King Saud University